

أن القبائل العربية التي ذكرنا أنها تكون الطبقة التقليدية هي القبائل التي جاءت إلى البحرين مع آل خليفة كحلفاء وفاتحين ، أو تلك القبائل التي جاءت بعد ذلك من شرق الجزيرة العربية وترتبط مع القبائل الأولى برباط النسب أو القربى . وهناك عدد لا بأس به من هذه القبائل لم تستقر نهائياً في البحرين ، وذلك بسبب الحروب التي نشبت خلال القرن التاسع عشر . وبعضها استقر إلى حين ثم هجر البحرين إلى الشاطئ الشرقي من الجزيرة ، كما أن هناك عدداً محدداً من تلك القبائل تفرقت أما إلى قطر أو السعودية وحتى أبو ظبي ودبي والكويت

وعلى رأس القبائل التي تكون الطبقة العليا التقليدية في البحرين آل خليفة بالطبع ، ويوجد قسم منهم في المنطقة الشرقية من السعودية وكذلك - الجلاهمة ، وبعضهم موجود في الكويت الآن وهم الغانم ، وكذلك الفاضل وموجود منهم عدد قليل في الكويت - وهم أبناء من كانوا يعرفون بصباح السوق ، وآل بن علي وبعضهم في قطر ، والسادة بعض منهم الآن في أبو ظبي وكذلك السودان . وآل بورميح وموجود قسم كبير منهم في قطر ، وآل بوعينين الموجودون في الجبيل في المنطقة الشرقية من السعودية وكذلك الداوaser الذين يقيم أكثرهم الآن في الدمام والخبر وبعضهم في الكويت ، وكذلك **المانعة** كثير منهم الآن في أبو ظلوف في قطر ومجموعة قليلة منهم في الكويت أيضاً . وآل بوكواره كذلك معظمهم الآن في قطر وكذلك آل مسلم ، أما آل نعيم فيوجد منهم في قطر وفي واحات البريمي وكذلك الكبسة كما يقيم الآن عدد كبير منهم في قطر . وكانت هذه القبائل - تشكل الطبقة العليا في المجتمع البحراني التقليدي إلا أنها عند آل خليفة - لم تعد كذلك الآن بعد تغير الوضع الاقتصادي .

كان نفوذ هذه القبائل يقوم على أساسين ، أولاً أنهم يرتبطون ببعض بطريق أو بآخر عن طريق التزاوج كما أنهم على اتصال مباشر بالعائلة الحاكمة إذ أن آل خليفة يقبلون الزواج من بنات هذه القبائل إلا أنهم لا يرضون بتزويج بناتهم لابناء تلك القبائل ، ربما لاعتقادهم أن ذلك قد يضعف السلطة من أيديهم في المستقبل . وهذه العلاقة ذات الاتجاه الواحد عن طريق الزواج من جانب ، والدور التقليدي الذي كانت تلعبه تلك القبائل كموالية وحليفة ومن ثم مدافعة عن سلطة آل خليفة ، من الجانب الآخر كانا يحددان شكل العلاقات السياسية ، وهي الركيزة الأساسية الأولى لنفوذ تلك القبائل . أما الركيزة الثانية فقد كانت اقتصادية حيث ملكت هذه القبائل النشاط الاقتصادي التقليدي وهو الغوص على اللؤلؤ وبالتالي الأراضي والبساتين الكثيرة - وقد وهبت لبعض رؤساء تلك القبائل والنافذين فيها أو تم شراؤها من آل خليفة ، هاتان الركيزتان السياسية والاقتصادية قد أتاحتا لتلك القبائل أن تكون الطبقة العليا في المجتمع التقليدي

وبخاصة خلال القرن التاسع عشر وربما الثلث الأول من القرن العشرين ، مما يجعلنا نقول بالعلاقة التي بين تلك القبائل وبين آل خليفة ما نشاهده حتى يومنا هذا من أن بعض أفراد تلك القبائل يأخذ « الشرهة » وهي مبلغ من المال يوزع شهرياً على بعض أبناء هذه القبائل ، إلا أنها عادة آخذة في الاندثار .

رغم أن التركيب الطبقي التقليدي في البحرين آخذ في التغير ، كما سنرى في وقت لاحق من هذه الدراسة إلا أنه ما زال هناك مجموعات من هذه القبائل عازلة نفسها ، فهي تسكن في قرى خاصة بها ، فمثلاً قرية « جو » على الساحل الشرقي مثلاً خاصة بسكن آل بو رميح وقرية « قلالي » يسكنها المناعة ، أما آل نعيم فيسكنون الرفاع ، السكن الرسمي للحاكم وعائلته ، كما أن آل فاضل يسكنون في المنامة حياً خاصاً يسمى بأسمهم .